# القرآن الكريم وأثره في اللهجات العربية

الأستاذ الدكتور فضيلة عبوسي محسن العامري
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
fadheela.mohsin@uokufa.edu.iq

# The Holy Quran and its impact on the Arabic dialects

Professor Dr. Fadila Abbosi Mohsen Al-Amiri
University of Kufa , Faculty of Jurisprudence

## الملخص:-

لاشك أن اللهجات تمثل لغة قوم يتحدثون بها في حياتهم اليومية فهي تميزهم عن قوم غيرهم، حتى أن القدماء يسمونها باللغات فيقولون لغة تميم ويراد لهجة تميم، ويقولون لغة الحجاز ويراد لهجة الحجاز، والقرآن الكريم يمثل المعجزة الخالدة التي تحدت العرب في فصاحتهم وبلاغتهم أن يأتوا بسورة من مثله وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً؛ حتى أنهم وصفوه بشتى النعوت فقالوا أساطير الأولين، وقالوا أضغاث أحلام، وقالوا سحرا يفترى، فهل يا ترى أثر القرآن الكريم في تلك اللهجات من حيث بقائها أو تطورها؛ وما هي وسائل التأثير هذا ما يكشفه البحث الذي جاء تحت عنوان (القرآن الكريم وأثره في اللهجات العربية) فكانت فرضية البحث هي بيان أثر القرآن الكريم في اللهجات، ومشكلة البحث تدور حول اللهجات وعلاقتها بالقرآن الكريم، وأما البحث فيتألف من مقدمة وتمهيد ومبحثين، تناول التمهيد: التعريف باللهجات في اللغة والاصطلاح، وتضمن المبحث الأول دراسة اللهجات في النشأة والتطور، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى أثر القرآن الكريم في اللهجات، ومن ثم ختم البحث بالنتائج التي تلتها المصادر مسبوقة بالهوامش، ومن أهمها:

١. تمثل اللهجات لغة قوم من الأقوام قد اعتادوا على استعمالها في التعبير عن أغراضهم ومقاصدهم فكان ليس من السهولة تجريدهم منها؛ فكان من الأسباب التي أثرت في بقائها الى جانب اللغة الأم للقوم كلهم.
٢. أثر القرآن الكريم في بقاء تلك اللهجات، والدليل على ذلك القراءات القرآنية التي تناولتها المصادر المختلفة والتي أرجأتها الى اختلاف اللهجات العربية في قراءة القرآن.


**الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم، اللغة، اللهجات العربية، الإبدال، القراءات القرآنية، المستوى الصوتي، المستوى الصرفي


## Abstract:-

There is no doubt that the dialects represent the language of a people they speak in their daily lives, as it distinguishes them from the people of others, so that the ancients call it languages and say the Tamim language and want the Tamim dialect, and they say the Hijaz language and the Hijaz dialect is intended, and the Holy Qur'an represents the eternal miracle that challenged the Arabs in their eloquence and rhetoric to come up with a surah Who would be like him, and if some of them were to one another at noon; They even described it with various epithets, so they said the legends of the first ones, and they said pipe dreams, and they said shattered magic, so do you see the effect of the Noble Qur'an on those dialects in terms of their survival or development? And what are the means of influence?

As for the research, it consists of an introduction, an introduction and two topics, dealing with the introduction: the introduction to dialects in language and convention, and the first section included the study of dialects in origin and development, and in the second topic we dealt with the effect of the Noble Qur'an on dialects, and then the research concluded with the results that were followed by the sources preceded by the margins, and the most important of them:

1. Dialects represent the language of a people who are accustomed to using it in expressing their purposes and intentions, so it was not easy to strip them of it; It was one of the reasons that affected its survival alongside the mother tongue of all the people.
2. The effect of the Noble Qur'an on the survival of those dialects, and the evidence for that is the Qur'anic readings that were covered by different sources and which were postponed to the different Arabic dialects in reading the Qur'an.


**Key words:** the Holy Quran, language, Arabic dialects, commutation, Quranic readings, phonemic level, morphological level.

**التمهيد:**

اللهجات في اللغة والاصطلاح:

اللهجات هي جمع مؤنث سالم للفظة اللهجة التي تعني في اللغة اللسان، واللغة، وجرس الكلام، والولوع بالشيء، وقد اشتقت من الفعل الثلاثي (لهج) فقد جاء في اللغة: ((لهج: بالأمر لهجا، ولهوج وألهج، كلاهما: أولع به واعتاده، وألهجته به. ويقال: فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به، واللهج بالشيء: الولوع به؛ واللهجة: طرف اللسان، واللهجة: جرس الكلام، والفتح أعلى. ويقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. الجوهري: لهج، بالكسر، به يلهج لهجا إذا أغري به فثابر عليه. واللهجة اللسان، وقد يحرك. وفي الحديث: ((ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر))، وفي حديث آخر: ((أصدق لهجة من أبي ذر))؛ قال: اللهجة اللسان. ولهجت القوم تلهيجا إذا لهنتهم))[١]، فنجد أن المعنى اللغوي للهجة يجمع بين اللغة وصفاتها من جرس الكلام، والولوع بها؛ وهذا يرتبط بالعادات الكلامية التي أعتاد عليها أفراد البيئة الناطقة بتلك اللهجة، ولابد من الاشارة الى أن العرب القدماء حين يشيرون الى الفروق بين القبائل لم يستعملوا مصطلح (اللهجة) كما هو عليه الدرس اللغوي الحديث؛ ((وإنما كانوا يطلقون على اللهجة (لغة) أو (لُغيّة)، ولعل ذلك راجع الى أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية، بل كل ملاحظاتهم إنما تنصب على هذه الفروق اللهجية التي دخلت الفصحى)) [٢]، وأطلق القدماء على مؤلفاتهم مصطلح (اللغات)؛ ومنها كتاب اللغات ليونس بن حبيب، وكتاب اللغات للفراء، وكتاب اللغات لأبي عبيدة وغيرها[٣]، وأما عند المحدثين فقد اشتهر مصطلح اللهجات أكثر من اللغات وصار عنوانا لكثير من المراجع منها اللهجات العربية لإبراهيم أنيس وغيرها.

أما اللهجة في الاصطلاح فـ((هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة))[٤]؛ وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية وهو ما اصطلح على تسميته لغة، فالعلاقة بين اللهجة واللغة تمثل علاقة الخاص بالعام؛ فاللغة تشتمل على عدة لهجات تتميز بعضها عن بعض بصفات معينة، ولكل لغة سمات وصفات

تميزها عن غيرها من اللغات، سواء أكانت هذه اللغة من الفصيلة نفسها أم من فصائل أخرى[٥]؛ وأحيانا يطلق على اللهجة لغة؛ فيقال لغة قريش، ولغة هوازن، ولغة طيء، وغيرها من اللهجات التي تنتمي الى لغة واحدة، وقد يطلق على صفات اللهجات بالعادات الكلامية[٦]، أما اللغة التي تتكلم بها أمة من الامم، وشعب من الشعوب فتسمى باللسان، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ النحل/١٠٣، وقوله تعالى ﴿وما أرسلنا وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ابراهيم/٤، ومن هنا جاء تسمية ابن منظور معجمه لسان العرب، ويراد بها، لغة العرب التي يتحدثون بها، وليست لهجاتهم وحدها[٧]؛ ومن هنا يتضح لنا أن اللسان يمثل لغة القوم التي يتكلمون بها عامة، وأما اللهجة فتمثل الصفات اللغوية التي تميز قوم عن قوم يعيشون في بلد واحد ولكن لكل منهم لهجته الخاصة التي يمتاز بها عن غيره؛ لذا اطلق على اللهجة اللغة في بعض الأحيان، وعلى صفات اللهجات العادات الكلامية أي ما اعتادت عليه تلك الأقوام من صفات لغوية في كلامها: وخير مثال على ذلك هو بلدنا العراق فالكل ينطق باللغة العربية؛ ولكننا لمجرد سماع المتكلم العراقي تقول له أنت من محافظة بغداد لأنه فتح نون الفعل المضارع على سبيل المثال في (نَكتب)، أو من محافظة البصرة أو من محافظة النجف؛ لأنه كسر نون الفعل المضارع في (نِكتب)، وهكذا في غيرها من الأقوال الأخرى فلكل قوم منهم صفات أو عادات لغوية يمتاز بها عن الآخر على الرغم من كونهم في بلد واحد تجمعهم اللغة العربية الفصحى فهي لغة الكتابة والمعاملات الرسمية، ولغة الأدباء والكتاب الى جانب اللغة العامية لكن السائدة هي اللغة العربية الفصحى التي تمثل لغة التخاطب الرسمي في المحافل الدولية والمحلية.

## المبحث الأول

## دراسة اللهجات في النشأة والتطور

### أولاً: أسباب نشأة اللهجات

ذكر الدكتور حاتم صالح الضامن أن هناك أسباب جغرافية، واجتماعية، وفردية تتعلق أغلبها بالخطأ الذي يعتاد عليه الأفراد في مرحلة الطفولة خاصة؛ فضلاً عن احتكاك

اللهجات نتيجة الغزو، والمجاورة، والهجرة، والتجارة[٨]؛ فكل ذلك قد تسبب في نشأة اللهجات على النحو الآتي:

**١- أسباب جغرافية:**

إذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة فذلك يؤدي مع مرور الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة أخرى تنتمي إلى اللغة نفسها.

والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية.

**٢- أسباب اجتماعية:**

المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات فالطبقة الراقية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع وثمة اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وغيرها فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة كما يسميها فندريس[٩].

**٣- احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور:**

وهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات[١٠] وفي اللهجات شواهد كثيرة على اثر الصراع اللغوي فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليه واللهجات العامية في وقتنا هذا فيها مظاهر كثيرة من آثار الاحتكاك اللغوي.

**٤- أسباب فردية:**

إن اختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن الى تطوير اللهجة أو على نشأة لهجات أخرى فـ((من المسلم أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق))[١١]، فضلا عن عن ذلك نجد ما يسمى بخطأ الأطفال فثمة أطفال يخطئون فيستعملون مقلوب الكلمة فإذا

عاش هؤلاء الأطفال في معزل عمن يقوم لهم ألسنتهم أصبحت هذه الأخطاء بعد مرور الزمن عادات لهجية.

### ثانيًا: مظاهر اختلاف اللهجات

قلنا أن اللهجات العربية هي مجموعة من الخصائص اللغوية التي تنتمي الى بيئة معينة، وتميز أفرادها عن غيرهم، وتكون هذه الخصائص على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية؛ ، فما يتصل بالجانب الصوتي يتجلى في الاختلافات التي تبدو في تغير بعض الحروف والحركات من قبيلة الى أخرى أحياناً، وهذا مايطلق عليه اللغويون اسم (الإبدال) فيؤدي الى اختلاف الصيغ وبنيتها، وتختلف الحركات الإعرابية وغيرها من وجوه النحو بين القبائل، ويمكن أن يتقدم حرف على آخر فيما يسمى ظاهرة (القلب المكاني)، وقد يلاحظ الاختلاف بين القبائل في حذف بعض الحركات أو الحروف أو زيادتها، وهذا كله يتعلق بالجانب الصوتي(١٢).

أما الجانب الدلالي فيبدو في اختلاف القبائل العربية في معاني الألفاظ وتنوع دلالتها وقد نشأ عن تنوع الدلالة ظهور المشترك والمتضاد والمترادف في ألفاظ العربية، ومن ذلك ما روى أن أبا هريرة - وهو من بطن الأزد- قال له النبي ﷺ يوما: ناولني السكين - وكانت قد وقعت من يده- فالتفت أبو هريرة يمنة ويسرة ولم يفهم المراد بلفظ السكين، فكرر له القول ثانية وثالثة، فلم يفهم، ثم قال أبو هريرة: آلمدية تريد؟ فقيل له: نعم، فقال: أو تسمى عندكم سكينا؟ ثم قال: والله لم أكن قد سمعتها إلا يومئذ(١٣).

ومن الأمثلة المعاقبة وهي: أن تدخل الياء على الواو والواو على الياء من غير علة وهي لغة حجازية يقولون الصواغ والصياغ(١٤)، ومن المعاقبة في المثنى: رحوان ورحيان(١٥)، وفي الجمع ذا دغوات قلب الأخلاق ودغيات(١٦)، وفي الأفعال قولهم ساغ الرجل طعامه يسيغه ويسوغه(١٧).

وأضاف اللغويون إلى المعاقبة المواضع التي يرد فيها استعمال الكسرة والياء للحجازيين، والضمة والواو للتميميين ومن أمثلة اختلاف الحركتين رضِوان ورُضوان، وصبية وصبيان بكسر الحرف الأول وضمة، ومما ورد في اختلاف الحرفين: صيام وصوام، ونيام ونوام، ومن ذلك في القراءات قراءة عمر بن الخطاب ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ آل

عمران/٢؛ أصله القيوام فلما التقت الواو والياء، وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وقد قرأ عمر على لهجة الحجاز[١٨]، وقرئ ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ المائدة/٩٧ في قياما، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾ نوح/٢٦، وقد رسمت بالمصحف وأصلها دوارا، وقد قرئ: " طَيْفٌ من الشيطان "، و"طائفٌ من الشيطان" طَيْفُ الخَيَالِ مَجيئُهُ في النَّوْم. تقول طافَ الخَيالُ من باب باع ومَطافاً أيضاً. وقولُهم طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَان. كقولِهم لَمَمٌ مِنَ الشَّيْطَانَ. وقُرئ (إذا مَسَّهُمْ طَيْفٌ من الشَّيْطان و(طَائِفٌ من الشَّيطان) وهُما بمعنًى واحد.[١٩]؛ الذي ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾.

وقد ينفرد العربي بصفة لغوية دون أن تعرف القبيلة التي سمع منها ذلك بأن تجمع العرب على نطق معين أو معنى خاص، ثم يسمع من أحدهم مما يخالف ذلك مما لم يسمع من غيره، وقد ذكر ابن جني ذلك في كتابه الخصائص في أبواب منها: ((باب في الشيء يسمع من العربي الفصيح لا يسمع من غيره))[٢٠]، و((باب ما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور))[٢١]، وقد ذكر ابن جني بيان ذلك بأنه إذا كان العربي فصيحا في غير ذلك وكان ما جاء به يقبله القياس إلا أنه لم يرد به استعمال إلا من جهة ذلك الإنسان فإن أولى في ذلك أن يحسن الظن به وألا يحمل على فساده؛ فقد يكون ما نطق به قد وصل إليه من لغة قديمة، قد طال عهدها، وعفا رسمها، وتأبدت معالمها[٢٢].

## المبحث الثالث

## أثر القرآن الكريم في اللهجات

إن الأمر المتفق عليه بين جمهور العلماء هو الاحتجاج بالقرآن الكريم إذ يحتج بنصوصه في إرساء قواعد اللغة، إذ قال السيوطي: ((وأما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم أحاداً أم شاذاً وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه... وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة

الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة...)[٢٣]، ثم تطرق الى موقف قوم من النحاة القدماء من بعض القراءات التي وصفوها باللحن، ورأى أنهم مخطئون بقوله: ((يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونهم إلى اللحن ووصفهم، وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها)) ثم احتج عليهم برد أحد المتأخرين، وجواز قبول قراءاتهم بقوله ((وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية، وقد رد المتأخرون- منهم ابن مالك - على من عاب عليهم ذلك بأبلغ رد، واختار هو جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار))[٢٤].

ومن هنا تتضح العلاقة المتبادلة بين القرآن الكريم واللهجات العربية؛ وإن الحبل السّري الذي يربط بينهما هو القراءات القرآنية التي تستند بدورها الى اختلاف اللهجات العربية، ومعروف أن رسول الله ﷺ هو القارئ والمتلقي الأول للقرآن الكريم ((فهو صلوات الله عليه كان يعود الى جبريل بدراسة القرآن ويعرضه عليه كلّ عام مرة حتى كانت سنة وفاته فعرضه عليه مرتين))[٢٥]، فضلا عن ذلك كان الرسول ﷺ يأمر بكتابة الوحي، فالقرآن الكريم لم يحفظ عن طريق المشافهة وحدها؛ وهذا يرجح وجود نسخ مكتوبة من القرآن الكريم قد حفظت النص على حرف واحد (أي وجه واحد أو قراءة واحدة) [٢٦]؛ لكن مع هذا المنهج الدقيق في توثيق النص اختلف الصحابة في قراءة القرآن والرسول بين ظهرانيهم، والأخبار في ذلك كثيرة، وأقر الرسول اختلافهم، وكان الحديث الذي يبلغ مرتبة التواتر ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منها))[٢٧].

ومعنى " نَزَلَ القُرْآنُ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ " سَبْع لُغات من لُغَات العَرَب، ولَيْسَ مَعْنَاهُ أن يكونَ في الحَرْف الواحد سَبْعَةُ أوْجُه، وإنْ جاءَ على سَبْعَةِ أو عَشَرَةٍ أو أكْثَرَ، ولكنِ المَعْنَى هذه اللُّغَاتُ السَّبْعُ مُتَفَرِّقَةٌ في القُرْآنِ[٢٨]، من باب التيسير عليهم، إذ إن المشكلة في اختلاف القراءات قد ظهرت في المدينة بعد أن دخل ناس كثيرون في الإسلام، من قبائل مختلفة، بلهجات متباينة، وأكد ذلك ابن الجزري بقوله((وكانت العرب الذي نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابا كم أشار إليه ﷺ، فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال من

ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع))[٢٩]، ثم جاءت الفتوحات الإسلامية وخرج الصحابة معها إلى الأمصار الإسلامية يستقرون هناك، ونشط الخلفاء في إيفاد القراء من الصحابة ليعلموا الناس القرآن، فكثر القراء الأئمة، وتعددت القراءات المأخوذة عنهم، وبدأت تظهر عبارة (القراءات السبع) لسبعة من القراء اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراء، واشتهرت الى هذه السبع قراءات أخرى تمت بها عشرا، ووضع العلماء - لمعرفة القراءات الصحيحة - ضابطا من ثلاثة أشراط لا يتخلف منها واحد

١- أن تكون القراءة موافقة للعربية ولو بوجه

٢- أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا

٣- أن يصح سندها عن الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم؛ ومتى أختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم؛ هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[٣٠]، والذي يتعلق بالبحث هو الضابط الذي يتصل بالنص القرآني، ومن هنا يظهر أثر القرآن الكريم في اللهجات العربية التي ارتبطت بالقراءات القرآنية ارتباطاً وثيقاً، ويظهر ذلك في مستويات مختلفة نذكرها على سبيل الإيجاز لا التفصيل على النحو الآتي:

**المستوى الصوتي:**

**أولاً: الإبدال في الحروف**

**١- الكشكشة**

هي جعل كاف الخطاب في المؤنث شينا[٣١]؛ فقد قرأ بعضهم ربك في قوله تعالى ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ مريم/٢٤؛ (ربّش)[٣٢].

**٢- الفحفحة**

هي جعل الحاء عينا في لغة هذيل[٣٣]، ومنها قراءة ابن مسعود (حتى) بـ (عتّى) في قوله تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾ المؤمنون/٢٥، ويبدو أنها مقصورة على لفظة (حتّى) وإلا لم يبدل (الحاء) في حين بعين[٣٤]، وهذا ما يدل على أنّ أكثر القرآن الكريم نزل على لغة قريش، وفي حديث عمر رضي اللّه عنه (بلغَه أن ابن مسعود يُقْرئُ الناس

(عَتَّى حين) يريد حَتَّى حينٍ فقال: إنَّ القُرآنَ لم يَنْزِل بلغَة هُذَيل فأقْرِئ النَّاسَ بلغَة قُرَيش) كُلُّ العَرَب يقُولُون: حَتَّى إلا هُذَيْلا وثَقيفاً فإنهم يقولون: عَتَّى[٣٥].

**٣- الاستنطاء**

هو إبدال العين نونا إذا جاورت الطاء، ومنه قراء (أعطيناك) (أنطيناك) في قراءة قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الكوثر/١، التي قرأ بها الجمهور في حين أن القراءة الثانية (أنطيناك) تنسب إلى سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار؛ تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كأنْطي في أعْطِي[٣٦].

**ثانياً: الإبدال في الحركات**

**١- كسر حرف المضارعة**

إن حرف المضارعة في الرباعي يضم، وفي غير الرباعي يفتح، و كسر حرف المضارعة نسبت لبهراء وعرفت بـ (تلتلة بهراء)، وفسّر تَلْتَلَة بَهْرَاء بكسر أوائل الأفعال المُضَارعة[٣٧]؛ وقرىء قوله تعالى ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ هود/١١٣، وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ البقرة/٦٠، (ولا تعثَوا) بكسر التاء في الأفعال المضارعة[٣٨]، ويرى سيبويه أن كسر حرف المضارعة لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز وذلك قولهم أنت تعلم ذاك وأنا إعلم وهي تعلم ونحن نعلم ذاك وكذلك كل شيء فيه فعل من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين والمضاعف وذلك قولك شقيت فأنت تشقى وخشيت فأنا إخشى وخلنا فنحن نخال وعضضتن فأنتن تعضضن وأنت تعضين[٣٩].

**٢- ألوكم**

الوكْم في لغة ربيعة، وهم قوم من كَلْب؛ يقولون: عليكِم وبكِم، حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة فيكسرون الكاف[٤٠]، وأما سيبويه فقد نسبها لناس من بكر بن وائل، واصفا إياها بالرديئة[٤١].

## ثالثًا: الاختلاف في هيأة النطق

### ١- التفخيم والترقيق (القاف والكاف)

التفخيم: جعل الحرف سمينا حتى يمتلئ الفم بصداه، والترقيق: جعل الحرف نحيلا فلا يمتلئ الفم بصداه[٤٢]؛ ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ التكوير/١١ على قراءة قريش (كشطت) بالترقيق، وأما تميم وأسد فيقولون (قشط) بالتفخيم[٤٣]، وقال الفراء: ((يعني نُزِعت فَطُوِيَتْ وفي قراءة عبد الله (قُشِطتْ)، بالقاف والمعنى واحد))[٤٤]، ويرى بعض الباحثين أن تميم وأسد من القبائل البدوية التي تميل إلى التفخيم، ولذا آثروا صوت القاف على صوت الكاف[٤٥].

### ٢- الفتح والإمالة

الفتح: فتح الفم بلفظ الحرف، ويقال له: التفخيم والنصب، والامالة: أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً وهو المحض، ويقال له أيضاً الإضطجاع والبطح والكسر وهوبين اللفظين، ويقال له أيضاً التقليل والتلطيف وبين بين، فهي قسمان: شديدة ومتوسطة، وكلاهما جائز في القراءة الإتقان، والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة [٤٦]، ويكاد القدماء يتفقون على أن الفتح لهجة أهل الحجاز وأن الإمالة لهجة تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كأسد وقيس، وذكر السيوطي أن الرسول ﷺ قرأ قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ مريم/١٢، فقيل له: يارسول الله تميل وليس هي لغة قريش، فقال هي لغة الأخوال بني سعد[٤٧]، ونقل السيوطي أن أكثر أهل اليمن يميلون ألف حتى، لأن الإمالة غالبة في ألسنتهم في أكثر الكلام[٤٨]، وقد ذكر سيبويه أن الامالة لغة لبعض أهل الحجاز. فأما العامة فلا يستحسنوها[٤٩].

### ٣- الفك والإدغام

**الإدغام:**

الإتيان بالحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه[٥٠]، وهو نوع من تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، ويطلق المحدثون على هذه الظاهرة ((المماثلة))[٥١]،

وتحدث هذه الظاهرة كثيرا في البيئات البدائية حيث السرعة في نطق الكلمات ومزج بعضها ببعض، فلا يعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق، وتنسب هذه اللهجة الى القبائل الرحل في وسط الجزيرة وشرقيها، ومنها تميم وأسد وطئ وبكر بن وائل وتغلب وعبد القيس(٥٢)، أما الإظهار فينسب الى البيئة الحجازية، وهي بيئة استقرار وبيئة استقرار نسبيا، فيها يميل الناس الى التأني في النطق وتحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها، ومن القبائل التي آثرت الإظهار قريش وثقيف وكنانة والأنصار وهذيل، وفي ضوء ذلك انقسمت القبائل العربية الى طائفتين، الأولى تؤثر الإدغام، والثانية تؤثر الإظهار(٥٣)، وقد وردت لهجة أهل الحجاز فك المثلين في الفعل المضارع المجزوم في قراء (يرتدد) قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، وفي فعل الأمر المبني عليه في قوله تعالى ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ لقمان/١٩(٥٤).

أما لهجة الادغام فقد وردت في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ المائدة/٥٤ في الفعل(يَرْتَدَّ) بدال واحدة مفتوحة مشددة بالإدغام، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر بدالين مكسورة فمجزومة على لغة أهل الحجاز(٥٥).

## المستوى الصرفي

### ١- ضمير المتكلّم (أنا)

إن ضمير المتكلّم (أنا) تثبت ألفه في كلّ القراءات لكنها تثبت وصلاً في قراءات أبي جعفر ونافع وهما قارئا المدينة، وهم ينسبون إثبات الألف في الوقف والوصل الى بني تميم، وحذفها الى الحجاز، فقد اختلفوا في قراءة (أنا أحيي) من قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي

بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة/٢٥٠، فقرأوا جميعاً بحذف الألف من (أنا) إذا وصلوا في كلّ القرآن، غير أبي جعفر ونافع فإنهما يثبتان الألف في الوصل إذا لقيتها همزة في كلّ القرآن مثل (أنا أحيي) إلا في قوله تعالى ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ الشعراء/١١٥، إذ قيل ((كلهم قرأ أنا أحي يطرحون الألف التي بعد النون من أنا إذا وصلوا في كل القرآن غير نافع فإن أبا بكر بن أبي أويس وقالون وورشا رووا عنه (أنآ أحي) بإثبات الألف بعد النون في الوصل إذا لقيتها همزة في كل القرآن مثل قوله (وأنآ أول المسلمين) الأنعام/ ١٦٣ إلا في قوله ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ الشعراء/ ١١٥ فإنه يحذفها في هذا الموضع مثل سائر القراء وتابع أصحابه في حذفها عند غير همزة ولم يختلفوا في حذفها إذا لم تلقها همزة))[٥٦].

## المقصور والممدود

المقصور: ما آخره الف مفردة كالعصا والرحى والممدود ما كان بعدها فيه همزة كالكساء والرداء[٥٧]، فآخر الاسم المقصور صائت طويل، وأن كمية هذا الصائت تزداد في الممدود حتى تخلق همزة[٥٨]، وقد اختلفوا في قراءة قوله تعالى ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ الفجر/٢١، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر(دكا) منونة مقصورة، وقرأ حمزة الكسائي جعله دكاء بالمد والهمز قال الأخفش قول تعالى دكاء أي جعله مثل دكاء ثم حذف المضاف وأقم المضاف إليه مقامه كما قال وسل القرية التي والعرب تقول ناقة دكاء أي لا سقام لها وقال قطرب قوله دكاء صفة التقدير جعله أرضا دكاء أي ملساء فأقيمت الصفة مقام الموصوف وحذف الموصوف ودل عليه الصفة، وتتفق الروايات على أن الممدود من لهجات الحجاز إذ يذهب بنو تميم وقيس وربيعة وأسد الى القصر[٥٩].

## ٢- بين التفعيل والمفاعلة

إن دلالة التفعيل في العربية على الكثرة، وتدل المفاعلة على المشاركة، لكن وردت قراءات تجمع بين الوزنين في فعل واحد إذ إنّ ((العرب تكاد توفّق بين فاعلت وفعّلت في كثير من الكلام، ما لم تُرد فَعَلَتَ بي وفعلتُ بك، فإذا أرادوا هذا لم تكن إلا فاعلت))[٦٠]، ومن أمثلة ذلك اختلافهم في إثبات الألف واسقاطها من قوله تعالى ﴿وَلَا تُصَعِّرْ

خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ لقمان/١٨، فقرأ أبو جعفر وابن كثير وعاصم وابن عامر ويعقوب (ولا تصعّر) بغير ألف وتشديد العين وقرأ الباقون (تصاعر) بتخفيفها وألف قبلها[٦١]، فاذا اختلف هذان الوزنان واتفق المعنى فإن المفاعلة هي لهجة الحجاز، والتفعيل لهجة تميم[٦٢]، وان معنى الآيتين لا يذهب إلى المفاعلة بل إلى التكثير[٦٣] أ؛ ومعناه أ ي لا تمله ولا تولهم صفحة وجهك كما هو ديدن المتكبرين من الصعر وهو الصيد وهو داء يصيب البعير فيلوي منه عنقه وقرئ ولا تصاعر وقرئ ولا تصعر من الإفعال والكل بمعنى مثل وعلاه وعالاه[٦٤].

## المستوى النحوي

### أولًا: الاختلاف في الإعراب

### ١- المثنى

المشهور عند النحاة إعراب المثنى بالألف رفعا، وبالياء نصبا وجراً، وأجمع القراء على تشديد نون إن إلا ابن كثير وحفصا عن عاصم فإنهما خففاها وأجمعوا على لفظ الألف في قوله هذان إلا أبا عمرو فإنه قرأها بالياء وأجمعوا على تخفيف النون في التثنية إلا ابن كثير فإنه شددها فالحجة لمن شدد النون في إن وأتى بألف في هذان أنه احتج بخبر الضحاك عن ابن عباس أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب وهذه اللفظة بلغة بلحارث بن كعب[٦٥] خاصة لأنهم يجعلون التثنية بالألف في كل وجه لا يقلبونها لنصب ولا خفض قال شاعرهم:

إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

وجاء عليها قراء قوله تعالى ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[٦٦]، وقد خرج إعرابها على عدة وجوه[٦٧]، ويرى الدكتور حامد هلال أن هاتين القراءتين في قوله تعالى ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ طه/٦٣، وقوله تعالى ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ الكهف/٨٠؛ جاءتا حسب لهجة عربية تلزم المثنى الألف في جميع أحوال إعرابه، وبهذا نريح التفكير العقلي من أن يضل في متاهات النحاة، وبذلك يتضح أن هناك وجود عدد من اللهجات في الجزيرة، وإن كانت

القرشية قد سيطرت وأصبحت اللغة العامة للعرب جميعا[٦٨].

### ٢- إعمال ما عمل ليس

(ما) تعمل عمل ليس عند أهل الحجاز بشروط منها ألا ينتقض النفي بإلا، وألا تزيد بعدها أن النافية فإن زيدت بطل عملها، وألا يتقدم خبرها فإن تقدم بطل عملها[٦٩]؛ فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وعلى لهجتم قوله تعالى ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ يوسف/٣١، وقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ المجادلة/٢، بنصب (بشرا وأمهاتهم) في الآيتين السابقتين، وأما بنو تميم فهي لا تعمل عندهم أي مهملة، وبلهجتهم قرأ ابن مسعود قوله تعالى (ما هذا بشرٌ )، وقوله تعالى (ماهنّ أمهاتُهم)، برفع (بشر) و(أمهات)، ويرى ابن يعيش أن الأولى أقيس والثانية أفصح وبها ورد الكتاب العزيز[٧٠].

### ٣- نصب الخبر بعد (إن النافية)

تعمل (إن) عمل ليس في لغة أهل العالية [٧١]، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، سمع من بعضهم: إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية، وقرأ سعيد بن جبير ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ الأعراف/١٩٤ بنصب (عبادا) [٧٢]؛ أي عندهم (إن) مخففة من الثقيلة وعاملة عمل ليس، وقراءة الجمهور ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي عندهم (إنّ) الثقيلة التي تنصب الاول وترفع الثاني.

### ٤- هلّم

تستعمل عند الحجازيين اسم فعل بطريقة واحدة، فلا تلحق بها الضمائر البارزة، وإنما يستتر فاعلها، مفردا أو مثنى، أو جمعا، مذكراً أو مؤنثاً، فتقول هلم يازيد، وهلم يازيدان، وهلم يازيدان، وهلم ياهندان، وهلم ياهندات، و بنو تميم يجعلونها فعل أمر[٧٣] تتصل بها

الضمائر للمفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثاً، فيقولون:هلّم يازيد، وهلمي ياهند، وهلما يازيدان وياهندان، وهلموا يازيدون، وهلممن ياهندات، وجاءت هلّم في القرآن الكريم بلهجة الحجاز، فيقوله تعالى ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِن شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ الأنعام/١٥٠، وقوله تعالى ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الأحزاب/١٨.

وقد رجّح النحاة لهجة الحجاز[٧٤]، وذكر الرازي أنها أفصح[٧٥]، ويرى الخليل أن (هلم) مركبة من (ها) التي للتنبيه و(لم) بمعنى: اجمع شملك الينا، وحذفت الألف تخيفا لكثرة الاستعمال، يقول سيبويه، وزعم الخليل أنها (لُمّ) بضم اللام وتشديد الميم المفتوحة - لحقتها ها للتنبيه وانما حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم[٧٦]، وعند الأخفش أنها مركبة من (هل) التي للاستحثاث و(لم).

ويرى الفراء أنها مركبة من (هل) و(أم) بمعنى أقصد، ثم حذفت الهمزة تخفيفا، وبناء على وجود الفعل في تركيبها قال التميميون بفعليتها وقد وردت صيغة المضارع منها: حكى الأصمعي أن الرجل يقال له: هلّم فيقول: لا أهلّم[٧٧].

ويرى النحاة أن (هلم) لما غير معناها بعد التركيب صارت كسائر أسماء الأفعال المنقولة عن أصلها عند الحجاز، ولذا لم تتصرف عندهم، على حين يصرفها بنو تميم نظرا لأصلها[٧٨]، ولكن بعض المحدثين يقولون ببساطتها على ضوء اللغات السامية، فالكلمة في العبرية هيholom كلمة واحدة ليست مركبة، وهي أقرب الى القبول[٧٩].

### ٥- إلحاق الفعل علامة التثنية والجمع

إذا كان الفعل اسما ظاهرا مفردا جاء الفعل بصيغة الإفراد عند العرب جميعا[٨٠]، أما اذا كان الفاعل اسما ظاهرا مثنى أو جمعا مذكرا أو مؤنثا فإن العرب يفردون الفعل فلا يلحقون به علامة تثنية أو جمع فتقول: قام أخوانك وقال قومك فحذفوا العلامة بما أظهروا، وعلى ذلك تجري الفصحى، وفي القرآن الكريم ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران/٤٢، وقوله تعالى ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الروم/٤، ولكن بعض العرب ومنهم قبيلة طيئ وبلحارث بن كعب وأزد

شنوءة [٨١] وهي قبائل يمنية كانت تلحق الفعل - اذا كان فاعله ظاهرا مثنى أو جمعا- علامة التثنية وعلامة الجمع فيقولون: قاما أخواك وقاموا أخوتك وقمن نسوتك، يقول سيبويه: ((واعلم أن من العرب من يقول ضربوني قومك وضرباني أخواك...))[٨٢]، وردت بعض الآيات القرآنية -ظاهرها- يشير الى هذه اللغة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ المائدة/٧١، وقوله تعالى ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ الأنبياء/٣، فبعض النحاة يجعل الاسم الظاهر (كثير) و(الذين ظلموا) فاعلا على اللغة السابقة[٨٣].

**رابعاً: الزيادة والنقصان**

**١- اللذان واللتان**

الشائع فيهما ثبوت النون، وتميم وقيس يثبتون النون فيهما ويشددونها، فيقولون: (اللّتانّ واللّذانّ) بالتشديد؛ وقد قرئ قوله تعالى ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾ النساء/١٦، ولا يختص ذلك في حالة الرفع فقد قرئ قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ فصلت/٢٩، بالتشديد[٨٤].

**المستوى الدلالي:**

يلاحظ في هذا المستوى أن الفروق اللهجية في كلمات قليلة في القراءات الشاذة التي فقدت احد الشروط الثلاثة في القراءات الصحيحة ((وذلك أمر طبيعي، إذ إن القراءات لم تكن تختلف في اللفظة ذاتها، بل كانت تختلف من ناحية أدائها، ومعظم هذه الاختلافات اختلافات صوتية))[٨٥]، ومن أمثلة ذلك قرأ الجمهور قوله تعالى ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف/٣٦، هي لغةُ أزدِ عُمَان؛ يسمُّون العِنَبَ خَمْراً، وفي قراءة ابن مسعود(أعصر عنبا)[٨٦]، فهذه القراءة فيها لفظتان: الاولى (خمرا): وهي نوع من المجاز عند البلاغيين يسمى بتسمية الشيء باسم ما يؤول إليه[٨٧]، وأما الثانية(عنبا): فاستعمال اللفظة

على وجه الحقيقة، لك أبا عبيدة يذكر أن لفظة (خمر) إنما هي لهجة في العنب، ويقول إنها لهجة عُمان(٨٨)، وذكر أبو حنيفة أن العنب هو الخمر وزعم أنها لهجة يمانية(٨٩)؛ ويستشهدون بقول الراعي:

يُنَازِعُنِي بِهَا ثُدْمانُ صِدْق شِواءَ الطَّيْرِ والعَنَبَ الحَقِينَا

وقد استع أولًا: التعريف بالقراءات القرآنية في اللغة والاصطلاح

القراءات القرآنية مصطلح مركّب من جزأين هما الموصوف (القراءات)، والصفة (القرآنية)، والقراءات في اللغة هي جمع مؤنث سالم ومفرده (قراءة)، ومصدره (قراءة) من الفعل الثلاثي قرأ الذي يعني في اللغة الجمع والضّم وبه سُمّي القرآن من((قَرأ الكتابَ قِراءَةً وقُرْءاناً بالضم. وقَرَأَ الشيء قُرْءاناً بالضم أيضاً جَمَعَه وضَمَّه ومنه سُمِّي القرآنُ لأنه يَجْمَع السُّوَر ويَضُمُّها. وقولُه تعالى (إنَّ علينا جَمْعَه وقُرْءانَه) أي قِراءَتَه. وفلانٌ قَرَأ عليك السلام وأقْرأك السلامَ بمعنًى. وجَمْعُ القارئ قَرَأة مِثْل كافِر وكَفَرَة. والفرّاء بالضَّمْ والمَدّ المُتَسَك وقد يكون جَمْعَ قارِئ)) (٩٠)، وأما الصفة (القرآنية) فهي مصدر القرآن الذي هو مشتق من الفعل الثلاثي (قرأ)، وهو مصدر صناعي بـ (يا) النسب المشددة والتاء المربوطة فصارت النسبة (القرآنية) صفة للموصوف القراءات، فأفادت المصاحبة بين الموصوف والصفة تخصيص (القراءات) بالقراءات القرآنية.

أما القراءات القرآنية في الاصطلاح فهي: ((هي الوجوه المختلفة التي سمح النبيّ صلى الله عليه وسلم بقراءة النص القرآني بها قصداً للتيسير، والتي جاءت وفقًا للهجة من اللهجات العربية القديمة. وقد تكفل الزركشي (١) بالتفرقة بين القرآن والقراءات بقوله: "القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان. فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف، أو كيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرهما))(٩١)، والاختلاف القراءات القرآنية يتمثل بالاختلاف في الحركات الإعرابية والبنائيّة، والتقديم والتأخير، والزيادة والنقصان، والمد والقصر، والتخفيف والتشديد، والتّرقيق والتفخيم، والإخفاء والإظهار، والفك والإدغام، والإمالة والروم والإشمام، على اختلاف أنواعه، وغير ذلك مما فصّلها كتب القراءات، وحصل الاختلاف فيها بين أئمة القرآء السلف والخلف، .فالقراءة هي طريقة نطق وتأدية ألفاظ

الآية، ويحصل الاختلاف من قارئ لقارئ - لأسباب مختلفة - والنص القرآني على كل التقادير ثابت، فبعضهم يقرأ (مالكِ يوم الدين) وبعض يقرأها (مَلِك يوم الدين) والخط القرآني القديم هو {ملك يوم الدين}، واصطلح اسم (القراءات السبع) للدلالة على وجوه القراءات السبع المشهورة.

ولابدّ من الإشارة الى أنّ القراءة المتفق عليها هي قراءة عاصم بن أبي النجود الذي نسبت له القراءة المتواترة بين الناس وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي الذي أخذها عن علي عليه السلام[٩٢].

وإن الأمر المتفق عليه أيضًا بين جمهور العلماء هو الاحتجاج بالقرآن الكريم إذ يحتج بنصوصه في إرساء قواعد اللغة، إذ قال السيوطي: ((وأما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم أحاداً أم شاذاً وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه... وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة...)[٩٣]، ثم تطرق الى موقف قوم من النحاة القدماء من بعض القراءات التي وصفوها باللحن، ورأى أنهم مخطئون بقوله: ((يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونهم إلى اللحن ووصفهم، وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها)) ثم احتج عليهم برد أحد المتأخرين، وجواز قبول قراءاتهم بقوله ((وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية، وقد رد المتأخرون- منهم ابن مالك - على من عاب عليهم ذلك بأبلغ رد، واختار هو جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار))[٩٤].

ومن هنا تتضح العلاقة المتبادلة بين القرآن الكريم واللهجات العربية؛ وإن الحبل السّري الذي يربط بينهما هو القراءات القرآنية التي تستند بدورها الى اختلاف اللهجات العربية، ومعروف أن رسول الله ﷺ هو القارئ والمتلقي الأول للقرآن الكريم ((فهو صلوات الله عليه كان يعود الى جبريل بدراسة القرآن ويعرضه عليه كلّ عام مرة حتى كانت سنة وفاته فعرضه عليه مرتين))[٩٥]، فضلا عن ذلك كان الرسول ﷺ يأمر بكتابة الوحي، فالقرآن الكريم لم يحفظ عن طريق المشافهة وحدها؛ وهذا يرجح وجود نسخ مكتوبة من القرآن

الكريم قد حفظت النص على حرف واحد (أي وجه واحد أو قراءة واحدة) [٩٦]؛ لكن مع هذا المنهج الدقيق في توثيق النص اختلف الصحابة في قراءة القرآن والرسول بين ظهرانيهم، والأخبار في ذلك كثيرة، وأقر الرسول اختلافهم، وكان الحديث الذي يبلغ مرتبة التواتر ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منها))[٩٧].

ومعنى " نَزَلَ القُرْآنُ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ " سَبْع لُغاتٍ من لُغَاتِ العَرَب، ولَيْسَ مَعْنَاهُ أن يكونَ في الحَرْف الواحد سَبْعَةُ أوْجُه، وإنْ جاءَ على سَبْعَةٍ أو عَشَرَةٍ أو أكْثَرَ، ولكنِ المَعْنَى هذه اللُّغَاتُ السَّبْعُ مُتَفَرِّقَةٌ في القُرْآنِ[٩٨]، من باب التيسير عليهم، إذ إن المشكلة في اختلاف القراءات قد ظهرت في المدينة بعد أن دخل ناس كثيرون في الإسلام، من قبائل مختلفة، بلهجات متباينة، وأكد ذلك ابن الجزري بقوله((وكانت العرب الذي نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابا كم أشار إليه ﷺ، فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال من ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع))[٩٩]، ثم جاءت الفتوحات الإسلامية وخرج الصحابة معها إلى الأمصار الإسلامية يستقرون هناك، ونشط الخلفاء في إيفاد القراء من الصحابة ليعلموا الناس القرآن، فكثر القراء الأئمة، وتعددت القراءات المأخوذة عنهم، وبدأت تظهر عبارة (القراءات السبع) لسبعة من القراء اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراء، واشتهرت الى هذه السبع قراءات أخرى تمت بها عشرا، ووضع العلماء - لمعرفة القراءات الصحيحة - ضابطا من ثلاثة أشراط لا يتخلف منها واحد.

١- أن تكون القراءة موافقة للعربية ولو بوجه

٢- أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا

٣- أن يصح سندها عن الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم؛ ومتى أختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم؛ هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[١٠٠]، والذي يتعلق بالبحث هو الضابط الذي يتصل بالنص القرآني، ومن هنا يظهر أثر القرآن الكريم في اللهجات العربية التي ارتبطت بالقراءات القرآنية

ارتباطاً وثيقاً.

ملت لفظة (خمر) في القرآن الكريم في ستة مواضع في معناها الحقيقي، واستعملت الفظة الثانية (عنب) على حقيقتها في قوله تعالى ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ البقرة/٢٦٦، وقوله تعالى ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ عبس/٢٨، ومن هنا يظهر التقارب بين دلالة اللفظتين إذ إن الخمر ماأسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل[١٠١]، وهناك من يرجح الاستعمال المجازي في استعمال (الخمر)بمعنى العنب، أو العنب بمعنى الخمر[١٠٢].

إن بعض القراءات يعد من باب التفسير اللغوي لبعض الألفاظ، مما يكون له الأفضلية على غيره من التفسيرات، أو يلقي ضوءاً على المعنى المراد من اللفظ[١٠٣]، ومن ذلك: قوله تعالى ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ مريم/ ٩٠، اختلفوا في قراءة (يَتَفَطَّرْنَ)[١٠٤]؛ قرأها ابن مسعود: "يتصدّعن منه"، وقوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ الأنبياء/ ٩٨، قرأها أُبيّ وعلي وعائشة وغيرهم، "حطب جهنم"، بلغة قريش[١٠٥]، وقيل (حصب) حطب جهنم بالزنجية فقد ((قال ابن أبي حاتم حدثني أبي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجعفي حدثنا عبد الله بن موسى عن المنهال بن خليفة الطائي عن سلمة عن تمام الشعري عن ابن عباس في قوله تعالى حصب قال: حطب جهنم بالزنجية))[١٠٦]، و قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ النور/ ٢٧، قرأها أبيّ وابن عباس وابن مسعود وغيرهم: "حتى تستأذنوا"[١٠٧]، وقوله تعالى ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ ١٩ القارعة/ ٥، قرأها ابن مسعود: "كالصوف المنفوش"[١٠٨]؛ فبينت القراءة الثانية أن العهن هو الصوف.

## الخاتمة ونتائج البحث:ـ

١- إن للقرآن الكريم اثرا كبيراً في الحفاظ على اللهجات العربية بدليل أن كثيرا من اللهجات قد اندرست في حين أن اللهجات التي وردت في القرآن الكريم قد بقيت إذ ارتبطت الأخيرة بالقراءات القرآنية وهنا يكمن سرّ خلودها، ومنها لهجة الحجاز في استعمال (هلّم) اسم فعل أمر لا تلحقه الضمائر.

٢- الشائع أن القرآن الكريم قد نزل بلهجة قريش في حين وجدنا في القرآن الكريم كثيرا من اللهجات منها لهجة تميم ولهجة الحجاز مثال ذلك عمل (ما) النافية عمل ليس فهي عاملة عند الحجاز وغير عاملة عند تميم؛ وهذا يعني انضمام بعض اللهجات الى لهجة قريش في القرآن الكريم، والدليل على ذلك هو قوله تعالى ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ الشعراء/١٩٥؛ فالقرآن لم يقيد النزول بلهجة دون اخرى بل قال تعالى ( بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ )، وقوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ طه/١١٣ وهذا يعني اللغة العربية الواضحة المعنى، ظاهرة الدلالة فيما يحتاجون إليه في إصلاح شؤون دينهم ودنياهم. عند أكثر المفسرين: فكانت لهجة قريش هي الأكثر فصاحة لكنها ليست الوحيدة التي اقتصر عليها القرآن الكريم فقد ضمت كثير الى جانبها كثيرا من اللهجات العربية الفصيحة التي وردة في القرآن الكريم، وهنا يظهر دور القراءات القرآنية في بيان الأثر الذي يترتب على اختلاف اللهجات في بيان دلالات السياقات القرآنية التي اصبحت مجال للباحثين والدارسين وهذه نقطة من نقاط الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم الذي ينضم الى الاعجاز العلمي والاعجاز البلاغي والاعجاز البياني وغيرها؛ ومازال المجال مفتوحا فالقرآن الكريم تكشف عن مكنوناته حاجات الزمان والمكان فهو يستجيب لكل جديد وقادم فضلا عن دلالاته السابقة.

٣- إن العلاقة متبادلة بين اللهجات والقراءات القرآنية؛ فعندما ترد قراءة مخالفة للقواعد النحوية المتفق عليها يقال أنها وردت على لهجة الحجاز أو لهجة تميم وغيرها.

٤- يعد تعدد القراءات ضرباً من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز.

٥- لا تقف أهمية القراءات عند قيمتها اللغوية، بل تضيف إلى ذلك قيمتها الدينية الكبيرة في بيان كثير من الأحكام الشرعية التي تناولها الفقهاء في مظانها من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ المائدة/ ٣٨؛ وقد جاءت قراءة ابن مسعود لتحديد اليد التي يبدأ بقطعها، وهي: "فاقطعوا أيمانهما".

## هوامش البحث

(١) لسان العرب، ابن منظور:٢٤١/١٣
(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي:٦٣
(٣) ينظر: الفهرست، ابن النديم :٦٣، وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي:٦٣
(٤) اللهجات العربية، ابراهيم أنيس:١١
(٥) ينظر: اللهجات العربية، ابراهيم أنيس:١١، وينظر: فقه اللغة العربية، كاصد ياسر الزيدي: ٢٠٥
(٦) ينظر: اللهجات العربية، ابراهيم أنيس:١٢، وينظر: فقه اللغة العربية، كاصد ياسر الزيدي: ٢٠٥
(٧) ينظر: فقه اللغة العربية، كاصد ياسر الزيدي: ٢٠٥
(٨) ينظر : فقه اللغة، حاتم صالح الضامن: ٥٤- ٥٥، وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي:٥١ومابعدها
(٩) ينظر: اللغة، فندريس:٣١٥
(١٠) ينظر:اللهجات العربية، ابراهيم أنيس:٢٠
(١١) اللغة، فندريس:٢٩٥
(١٢)، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار حامد هلال :١١٦
(١٣) ينظر: المصدر نفسه
(١٤) ينظر: المخصص، ابن سيدة:٤٦١/٢
(١٥) ينظر: المخصص، ابن سيدة:٦٣/٤
(١٦) ينظر: المخصص، ابن سيدة:٢٥/١٤
(١٧) ينظر: المخصص، ابن سيدة:٣٦٢/٣
(١٨) ينظر: مختار الصحاح، الرازي:٦٥
(١٩) ينظر: مختار الصحاح، الرازي:١٩١
(٢٠) الخصائص، ابن جني:٢١/٢- ٢٨
(٢١) الخصائص، ابن جني:٣٨٥/١
(٢٢) ينظر: المصدر نفسه:٣٨٦/١
(٢٣) الاقتراح، السيوطي:٤٨
(٢٤) الاقتراح، السيوطي:٤٨
(٢٥) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي:٦٣
(٢٦) النشر، ابن الجزري:٢٦/١
(٢٧) النشر، ابن الجزري:٢٣/١، وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي:٨٠

(٢٨) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي:٣٦٦/٢
(٢٩) النشر، ابن الجزري:٢٥/١
(٣٠) النشر، ابن الجزري:١٥/١، والاتقان، السيوطي:٢٧/١
(٣١) ينظر: المزهر، السيوطي: ٧٠/١
(٣٢) ينظر: فقه اللغة الثعالبي:٢٢
(٣٣) ينظر: المزهر، السيوطي:٧٠/١
(٣٤) ينظر: الفائق، الزمخشري:٣٩١/٢، وينظر: المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم: ١٣٧
(٣٥) ينظر: النهاية، ابن الأثير:٣٩٤/٣
(٣٦) ينظر: المزهر، السيوطي:٧٠/١
(٣٧) ينظر: المزهر:٦٧/١
(٣٨) ينظر: المختصر في شواذ القراءات، ابن خلويه:٦١
(٣٩) ينظر: كتاب سيبويه: ١١٠/٤
(٤٠) ينظر:المزهر:٧٠/١
(٤١) ينظر: كتاب سيبويه:١٩٧/٤
(٤٢) ينظر: اللهجات العربية، د.نجا: ٩٩، وينظر: المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض: ١٦٨
(٤٣) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري:٣٤٦/١
(٤٤) لسان العرب، ابن منظور: ٣٨٧/٧
(٤٥) المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض: ١٦٩
(٤٦) ينظر: الاتقان، السيوطي: ١٠٨/١
(٤٧) ينظر: الاتقان، السيوطي: ١٠٨/١
(٤٨) ينظر: المزهر، السيوطي:٢٠٣/١
(٤٩) ينظر: كتاب سيبويه، سيبويه:١٣٥/٤
(٥٠) ينظر: كتاب سيبويه، سيبويه: ٤٣٧/٤
(٥١) في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس:٧٠
(٥٢) ينظر: المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم:١٧٢
(٥٣) ينظر: اللهجات العربية، ابراهيم أنيس: ٧ ومابعدها
(٥٤) ينظر: مميزات لغة العرب، حفني ناصف:٣٥
(٥٥) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري:١٩١/٢، وينظر: المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم:١٧٢
(٥٦) ينظر:السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ١٨٨

(٥٧) ينظر:شرح شافية ابن الحاجب، ابن الحاجب:٣٢٤/٢
(٥٨) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي: ١٦٦
(٥٩) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة:٢٩٥
(٦٠) معاني القرآن، الفراء: ١٣٤/٢، وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي: ١٧٢
(٦١) ينظر: النشر في القراءات، ابن الجزري: ٢٦٠/٢
(٦٢) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة:٥٦٥
(٦٣) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي: ١٧٣
(٦٤) ينظر:تفسير أبي السعود، أبو السعود:٧٣/٧
(٦٥) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٢٨/١٣
(٦٦) ينظر: الحجة، ابن خالويه:٢١٧
(٦٧) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام:٨٦/١
(٦٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي:٢١٥/١، وينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، حامد هلال:٣٨٦-٣٨٧
(٦٩) ينظر:شرح ابن عقيل:٣٠٢/١
(٧٠) شرح المفصل، ابن يعيش١٠٨/١
(٧١) ينظر: أوضح المسالك، ابن هشام:٢٩٠/١
(٧٢) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام:٢٢/١، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل: ٣١٧/١، وينظر: المختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه/٤٨
(٧٣) ينظر: لغة تميم، د. ضاحي عبد الباقي:٤٨٩
(٧٤) ينظر: الكتاب (باب لا يجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل نحو ايه وصه ومه واشباهها :٢٥٩/٣، والمقتضب، المبرد:٢٠٢/٣، ٢٠٣، وشرح المفصل، ابن يعيش٤١/٤، والأشموني٢٠٦/٣
(٧٥) ينظر: مختار الصحاح، الرازي:٢٦٥
(٧٦) الكتاب، سيبويه:٢٥٩/٣
(٧٧) ينظر:شرح المفصل، ابن يعيش: ٤٣/٤، شرح الأشموني: ٢٠٦/٢، همع الهوامع، السيوطي:١٠٧/٢، وينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الاصفهاني:٤٨١/٢
(٧٨) شرح درة الغواص، الخفاجي:١٥٢، شرح التصريح:٢٧٥/١، وهمع الهومع:١٦٠/١، والجنى الداني، المرادي:١٧١، وينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، حامد هلال:٣٣٠
(٧٩) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، حامد هلال:٣٣٠

(٨٠) شرح درة الغواص، الخفاجي:١٥٢، شرح التصريح:٢٧٥/١، وهمع الهومع:١٦٠/١، والجنى الداني، المرادي:١٧١، وينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، حامد هلال:٣٣٠

(٨١) شرح الأشموني، الأشموني:٤٨/٢، وينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، حامد هلال: ٣٣١

(٨٢) الكتاب، سيبويه:٢٣٦/١

(٨٣) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام:١٣٧/١، وينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، حامد هلال: ٣٣١

(٨٤) ينظر: أوضح المسالك، ابن هشام:١٤٠/١

(٨٥) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي:١٨٨

(٨٦) ينظر: تفسير الثعالبي، الثعالبي: ٢٦٠/٢

(٨٧) ينظر: مختصر المعاني، التفتازاني:٢٠٨

(٨٨) ينظر، التحرير والتنوير، ابن عاشور:٣٨٥/٢وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي:١٨٨

(٨٩) ينظر: تاج العروس، الزبيدي:٢٧٨٣/١

(٩٠) مختار الصحاح، زين الدين الرازي:٢٥١

(٩١) المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر:٢٠

(٩٢) ينظر: علام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من أعلام السلف (٩٦/ ٥)، وينظر: معجم القراءات القرآنية:١٤/١

(٩٣) الاقتراح، السيوطي:٤٨

(٩٤) الاقتراح، السيوطي:٤٨

(٩٥) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي:٦٣

(٩٦) النشر، ابن الجزري:٢٦/١

(٩٧) النشر، ابن الجزري:٢٣/١، وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي:٨٠

(٩٨) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي:٣٦٦/٢

(٩٩) النشر، ابن الجزري:٢٥/١

(١٠٠) النشر، ابن الجزري:١٥/١، والاتقان، السيوطي:٢٧/١

(١٠١) لسان العرب، ابن منظور: ٥٥/٥

(١٠٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي: ١٩١

(١٠٣)ينظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر:٣٣

(١٠٤) ينظر: النشر في القراءات، ابن الجزري: ٢٣٩/٢

(١٠٥) ينظر: لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، ابن سلام:٨

(١٠٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، السيوطي:٤

(١٠٧) ينظر: الاتقان، السيوطي: ٥٤١/١

(١٠٨) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: مقدمة المؤلف:٤٠/١

## قائمة المصادر والمراجع

**إن خير مانبتديء به القرآن الكريم**


- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، الهيأة المصرية للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- الأصوات اللغوية: ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة: محمد عبد الكريم حسان، ١٩٩٩م.
- الاقتراح في أصول النحو: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق:عبد الحكيم عطية، و علاء الدين عطية، ط٢، دار البيروتي، دمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، ط٥: دار الجيل - بيروت، ١٩٧٩.
- البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١هـ.
- جامع البيان في تأويل آي القرآن: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمود شاكر، ط١، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠، ٢٠٠٠م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة و أ. محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك: علي بن محمد الصبان (ت١٢٠٦هـ)، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، قم، ايران، د. ت.
- الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله (ت٣٧٠هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، الناشر: دار الشروق-بيروت، ١٤٠١ هـ.
- حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت٤٠٣هـ)، تحقيق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٢ - ١٩٨٢

- الخصائص: ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، سلسلة كنوز التراث، بغداد، ١٩٩٠م، د. ط.
- السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تحقيق: د.شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠هـ.
- شرح درة الغواص: أحمد بن محمد الخفاجي، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- شرح الاشموني: أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى (ت٩٠٠هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: الرضي الاستراباذي (ت٦٨٨ ه)، وضع هوامشه: د. اميل يعقوب، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ): تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، مطبعة شريعة، طهران، ١٣٨٦ هـ.
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري) (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، منشورات سيد الشّهداء، (د.ط).
- شرح المفصل: موفق الدين ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦١٧هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. اميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، ود. محمد نبيل طريفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥ ه)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٨م.

- كتاب سيبويه: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ((سيبويه)) (ت١٨٠هـ)، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، ط١، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيديّ، دار صادر - بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨.
- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: أبو عبيدة القاسم بن سلام.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية: د. عبده الراجحي، ط٢، دار المسيرة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- اللهجات العربية نشأةً وتطوراً: د. عبد الغفار حامد هلال، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- مختار الصحاح: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الرسالة - الكويت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المخصص: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة، تحقيق: خليل ابراهيم جفال، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- المزهر في علوم اللغة وانواعها: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- معاني القرآن: ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ): تحقيق: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، ط٢، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته: أحمد مختار عمر
- المقتضب: ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٢، القاهرة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- المقتضب في لهجات العرب: محمد رياض كريم، جامعة الأزهر، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- مميزات لغة العرب: حفني ناصف، ط بولاق، مصر.
- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب:جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله الجبوري، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

- النشر في القراءات العشر: الحافظ ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، اشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د. ت.
- النهاية في غريب الحديث والاثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الاثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود أحمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: احمد شمس الدين، ط٢،دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.